الحرفين وادخال احدهما في الآخر ماخوذ من ادغام اللجام في فم الفرس
فيصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة
وهو بوزن حرفين فصار لشدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد
والا فهما حرفان في الحقيقة وعوض عنه التشديد وهو حبس
الصوت في الحيز بعنف وليس التشديد عوضا عن الحرف
المدغم بل عما فاته من الاستيلاء في التلفظ فانك اذا اصغيت
الى لفظك سمعت ساكنا مشددا ينتهي الى المخفف
وقول بعضهم هو ان يرتفع لسانك بالحرفين دفعة واحدة
انما يصح على سبيل التقريب لان الناطق بالحرف المدغم ناطق
بحرفين اولهما ساكن وثانيهما متحرك وفائدته تخفيف اللفظ
لثقل عود اللسان الى المخرج الاول او مقاربه فاختار العرب الادغام
طلبا للخفة لان النطق بذلك اسهل من الاظهار كما يشهد به
الحس والمشاهدة ولذا شبه النحاة الاظهار بمشي المقيد
لان الانسان اذا نطق بحرف وعاد الى مثله او الى مقاربه يكون
كالراجع الى حيث فارق فارقه وشبهه بعضهم باعادة الحديث
مرتين وكيفيته ذلك ان يصير الحرف الذي يراد ادغامه من جنس الحرف
الذي يدغم فيه اذا لم يكونا مثلين في اصلهما فاذا صار مثله حصل
مثلان واذا حصل وجب الادغام حكما اجماعيا كما افاده نص
بابقاء صفة من صفات الحرف المدغم المحرف فليس ذلك الادغام
بادغام صحيح واما الاظهار فهو عبارة عن ضد الادغام وهو ان
يؤتى بالحرفين المميزين جنسا واحدا منطوقا بكل واحد منهما
على صورته مستوفيا بكل صفة مخلصا الى كمال بنيته و
ليحترز عن ادغام اخرج قوله لبعد مخرج الجيم عن القاف

الميم

ثم اعلم

او الى قريب من حيث فارقه

[illegible] الخفاء مع كل [illegible] خفيفة

ثم اعلم ان ذال اذ ودال قد وتا التانيث الساكنة ولام هل وبل لا
سلك في ادغامها عند اجتماعها لامثالها واما عند متجانسها
ومتقاربها ففي اكثرها خلاف بين القراء كما بينه الشاطبي وفي بعضها
وقع اتفاق فالحاصل لابد من معرفتها فقلت نظما على كلام منوال
الناظم يمكن ان ينظم في سلكه وادغم ذال اذ في الظا ودال قد
بعينه في التا وتا التانيث بذا او بطا ولام هل وبل كذا عند
الرا والامثلة اذ ظلموا انفسهم وقد تبين لكم واثقلت
دعوا الله وقالت طائفة وبل ران وهل رايتم وهذا التمثيل غير
موجود في التنزيل . والضاد باستطالة ومخرج بالاشباع
والضاد منصوب ويجوز رفعه والعامل فيه بين اي ميزها بصفة
استطالتها وباخراجها من مخرجها من الظا فان الضاد من حافة
اللسان والظاء من راس اللسان وكلها تجي بحذف الهمزة على لغة
حمزة لا كما قال [illegible] قال الجعبري انه للضرورة وضميره راجع الى الكل والتا
باعتبار المعنى وهو الجماعة او الى الظاءات ثم الاستطالة هي امتداد
من اول حافة اللسان الى آخرها كما قال الجعبري وقد انفرد الضاد
لاستطالة ~~حتى [illegible] بمخرج~~ حتى يتصل بمخرج اللام لما فيه من قوة
الجهر والاطباق والاستعلاء وليس في الحروف ما يعسر على اللفظ
اللسان مثله والسنة الناس فيه مختلف فمنهم من يخرجه ظاء مهملة
ومنهم من يخرجه دالا مهملة ومعجمة ومنهم من يخرجه طاء مهملة كا
لمصريين ومنهم من يشمه بالزاي لما كان تمييزه في عن الظاء مشكلا
بالنسبة الى غيره امر الناظم بتمييزه عنه نطقا ثم بين ما جاء في القرآن بالظاء
حفظا والمعنى ان جميع مواد الظاءات الثابتة وهي تسعة وعشرون
ظاء من الكلمات الواردة في القرآن مجموعة باعتبار اصولها في الابيات

ب

والظاء حرف يشبه لفظه في السمع لفظ الضاد والضاد يشبه لفظها بلفظ الظاء من الرعاية

اعلم ان لفظ الضاد يضارع لفظ الظاء من كشف الحقائق

Copyright © King Saud University